هَيَّا نَتَوَغَّلْ رُوَيْدًا رُوَيْدًا فِي أَحْضَانِ هَذِهِ ٱلْغَابَةِ ٱلْجَمِيلَةِ...

زَقْزَقَتِ ٱلْعَصَافِيرُ مُعْلِنَةً عَنِ ٱنْبِثَاقِ ٱلْفَجْرِ ٱلْوَضَّاحِ ٱلْمُشْرِقِ. كَانَ سَنْجُوبٌ يَتَجَوَّلُ فِي أَرْجَاءِ ٱلْغَابَةِ حَامِلاً دَفْتَرَ ٱلرَّسْمِ لِيَسْتَمْتِعَ بِٱلْمَنَاظِرِ ٱلطَّبِيعِيَّةِ ٱلسَّاحِرَةِ. كَانَتْ أُمُّ فِرَاخِ ٱلسُّنُونُو تُعَلِّمُ صِغَارَهَا كَيْفَ تُحَلِّقُ عَالِيًا فِي ٱلْفَضَاءِ وَقَدْ بَدَا ذَيْلُهَا لِلنَّاظِرِينَ كَأَنَّهُ مِقَصٌّ.

تَفَتَّحَتْ أَزْهَارُ ٱللّوتِسْ وَسطَ ٱلبُحَيْرَةِ لِتَسْتَهْوِيَ ٱلفَرَاشَاتِ ٱلرَّقَّاصَةَ وَٱلنَّحْلَ ٱلطَّنَّانَ.

مرَّ سَنْجُوبْ بصِغَارِ ٱلْبَطِّ وَقَدْ كَانَتْ تُغَنِّي وَهِيَ تَضْرِبُ بِأَجْنِحَتَهَا ٱلصَّغِيرَةِ وَجْهَ المَاءِ لِتَسْبَحَ برَشَاقَةٍ وَسطَ البُحَيْرَةِ تَحْتَ رَقَابَةِ ٱلْأُمِّ ٱلْحَذِرَةِ.

نَادَتْ فِرَاخُ ٱلْبَطِّ: « تَعَالَ يَا سَنْجُوبْ نَلْعَبْ
لُعْبَةَ ٱلْغُمَّيْضَةِ لِنَرَى إِنْ كُنْتَ قَادِرًا عَلَى إِيجَادِ
مَخْبَئِنَا! »
وَفِي لَمْحِ ٱلْبَصَرِ غَطَسَتِ ٱلصِّغَارُ فِي ٱلْبُحَيْرَةِ
وَغَابَتْ عَنْ ٱلْأَنْظَارِ!

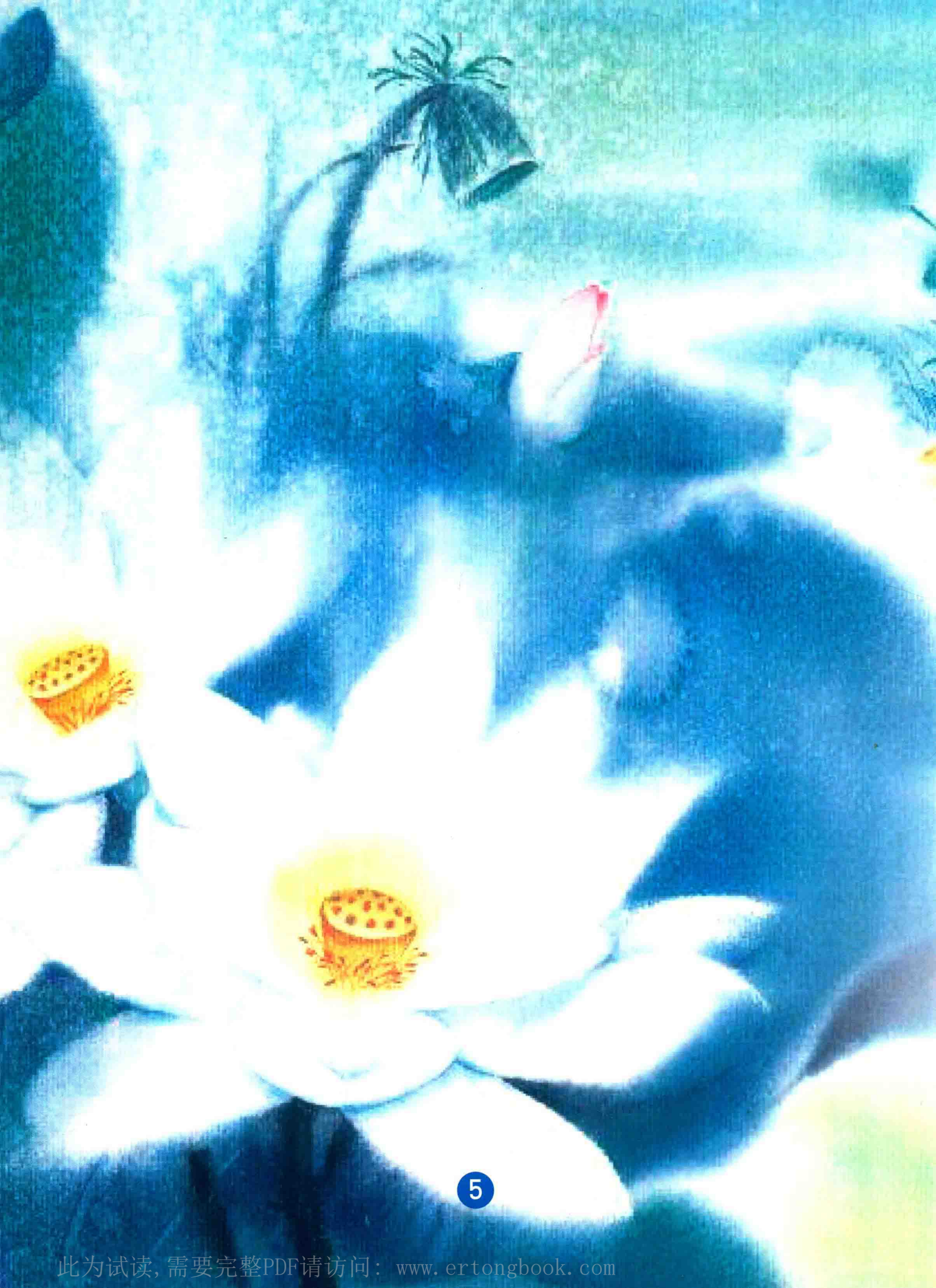

此为试读，需要完整PDF请访问：www.ertongbook.com

رَاحَ سَنْجُوبْ يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْجَاءِ ثُم صَاحَ:
« أَيَّتُهَا ٱلصِّغَارُ لَقَدْ وَجَدْتُكُمْ فَأَنْتُمْ مُخْتَبِئُونَ
تَحْتَ أَوْرَاقِ زَهْرَةِ ٱللُّوتِسْ».
فَأَجَابَ أَحَدُ ٱلصِّغَارِ:« لاَ، أَنَا هُنَا» وَقَدِ
ٱسْتَرَقَ ٱلنَّظَرَ مِنْ تَحْتِ زَهْرَةَ ٱللُّوتِسْ.

لَقَدْ كَانَتْ ٱلشَّمْسُ فِي كَبِدِ ٱلسَّمَاءِ تُرْسِلُ خُيُوطَهَا
ٱلذَّهَبِيَّةَ لِتَبْعَثَ ٱلدِّفْءَ فِي أَرْجَاءِ ٱلْغَابَةِ. بَيْنَمَا كَانَ
سَنْجُوبٌ يَتَجَوَّلُ لَمَحَ ٱلظَّبْيَ ٱلصَّغِيرَ قَادِمًا مِنْ بَعِيدٍ
وَهُوَ يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهِ سَلَّةً مَلِيئَةً بِثِمَارِ ٱلْخَوْخِ
ٱلطَّازَجَةِ وَقَدْ كَانَ ٱلْعَرَقُ يَتَصَبَّبُ مِنْ جَبِينِهِ
فَسَأَلَهُ:« أَيُّهَا ٱلظَّبْيُ ٱلصَّغِيرُ إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ فِي
هَذَا ٱلطَّقْسِ ٱلحَارِّ لَا بُدَّ أَنْ تَنَالَ قِسْطًا مِنَ ٱلرَّاحَةِ
تَعَالَ نَجْلِسْ تَحْتَ ظِلِّ الأَشْجَارِ
بِالقُرْبِ مِنَ البُحَيْرَةِ...

فَأَجَابَ ٱلظَّبْيُ:« لَقَدْ جَمَعْتُ هَذِهِ ٱلثِّمَارَ لِجَدَّتِي بِمُنَاسَبَةِ عِيدِ مِيلاَدِهَا وَعَلَيَّ أَنْ آخُذَهَا فِي ٱلْحَالِ فَٱلطَّرِيقُ مَا زَالَ طَوِيلاً وَصَعْبًا إِذْ يَجِبُ أَنْ أَتَسَلَّقَ الجَبَلَ ثُمَّ أَعْبُرَ ٱلجِسْرَ لِذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ أُتَابِعَ طَرِيقِي دُونَ تَوَقُّفٍ».

عِنْدَئِذٍ ٱقْتَرَحَ عَلَيْهِ أَحَدُ فِرَاخِ ٱلبَطِّ أَنْ يَسْتَعْمِلَ أَوْرَاقَ زَهْرَةِ اللُّوتِسْ مِظَلَّةً وَقَدَّمَ لَهُ وَرَقَةً كَبِيرَةً وَهُوَ يَقُولُ:
« الآنَ لاَ دَاعِيَ لِلْقَلَقِ فَسَوْفَ تَحْمِيكَ هَذِهِ مِنْ أَشِعَّةِ ٱلشَّمْسِ ٱلْحَارِقَةِ».
تَقَدَّمَ ٱلْأَرْنَبُ بِسُرْعَةٍ نَحْوَ ٱلظَّبْيِ قَائِلاً:
« أَيُّهَا ٱلظَّبْيُ اِسْمَحْ لِي بِأَنْ أُرَافِقَكَ وَأَنْ أَحْمِلَ عَنْكَ المِظَلَّةَ».

此为试读，需要完整PDF请访问：www.ertongbook.com

أَمْسَكَ سَنْجُوبْ فُرْشَاتَهُ وَرَاحَ يَرْسُمَ هَذَا ٱلْمَشْهَدَ ٱلْجَدِيدَ: أَرْنَبٌ وَظَبْيُ يَتَرَافَقَانِ مُحْتَمِيَيْنِ مِنْ حَرَارَةِ ٱلشَّمْسِ بوَرَقَةَ اللُّوتِسْ مِظَلَّةً!

أَجَابَ ٱلظَّبْيُ وَعَلاَمَاتُ ٱلفَرَحِ بَادِيَةٌ عَلَى وَجْهِهِ:«
حَسَنًا سَوْفَ تَكُونُ أَنِيسًا لِي خِلاَلَ هَذِهِ ٱلرِّحْلَةِ وَلَنْ أَشْعُرَ
بِٱلْوَحْدَةِ وَلاَ بِحَرَارَةِ ٱلشَّمْسِ كَمْ أَنَا مَحْظُوظٌ!»

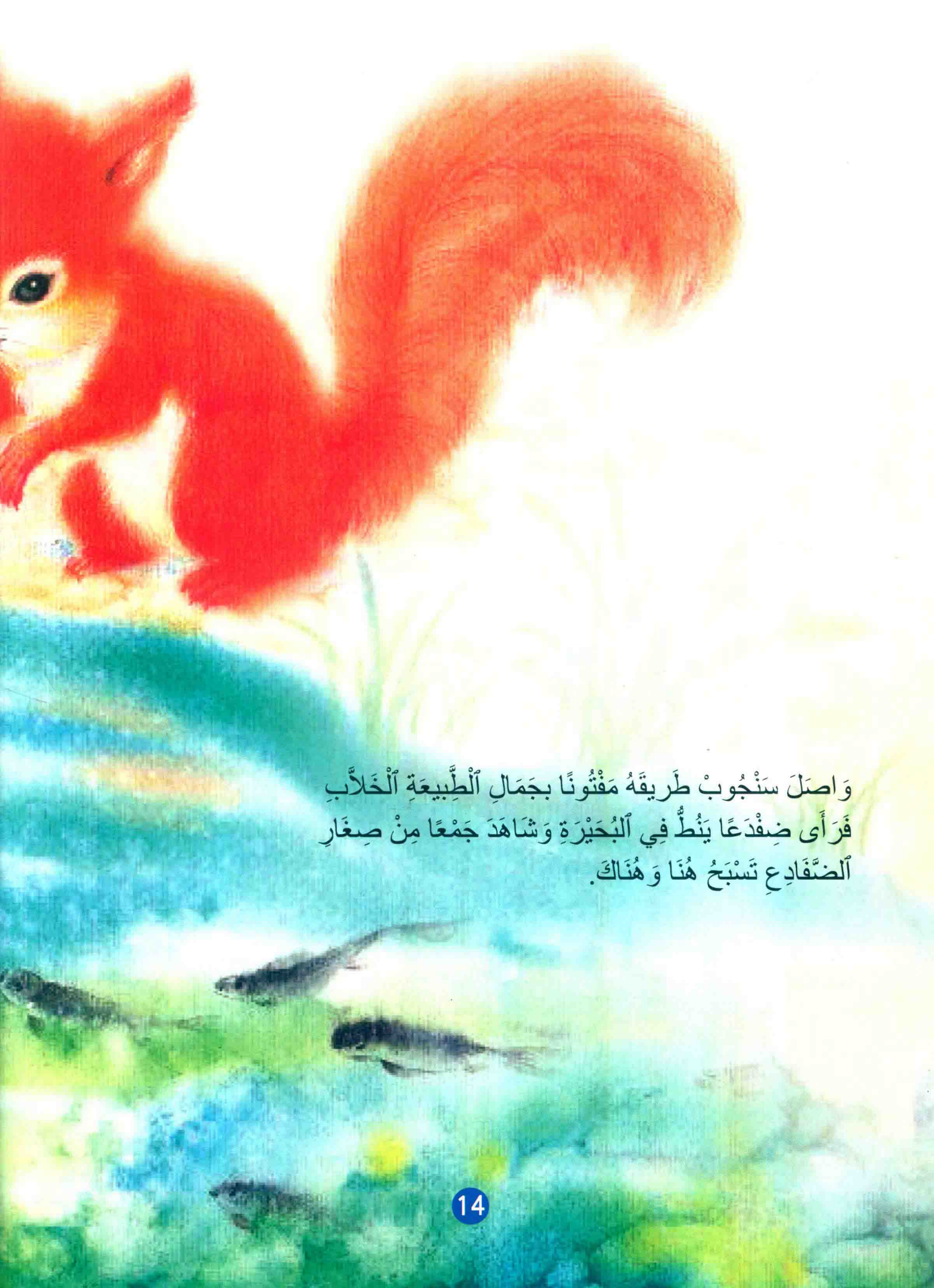

وَاصَلَ سَنْجُوبْ طَرِيقَهُ مَفْتُونًا بجَمَالِ ٱلْطَّبِيعَةِ ٱلْخَلَّابِ
فَرَأَى ضِفْدَعًا يَنُطُّ فِي ٱلبُحَيْرَةِ وَشَاهَدَ جَمْعًا مِنْ صِغَارِ
ٱلضَّفَادِعِ تَسْبَحُ هُنَا وَهُنَاكَ.

أعْجِبَ سَنْجُوبْ بذَلِكَ ٱلْمَشْهَدِ
وَوَقَفَ عَلَى ضِفَّةِ ٱلْبُحَيْرَةِ يَرْسُمُهُ لَكِنْ
فَجْأَةً وَقَعَتْ فُرْشَاتُهُ في ٱلْمَاءِ فَرَاحَ
يَبْكِي وَيَقُولُ:« لَنْ أَسْتَطِيعَ الرَّسْمَ بَعْدَ
الآنَ!»

سَمِعَهُ أَحَدُ فِرَاخِ ٱلْبَطِّ فَطَمْأَنَهُ ثُمَّ غَطَسَ لِبُرْهَةٍ
وَأَخْرَجَ رَأسَهُ حَامِلاً فِي مِنْقَارِهِ عُشْبَةً مِنَ ٱلْبِرْكَةِ
وَقَدَّمَهَا لِسَنْجُوبْ حَتَّى يُوَاصِلَ بوَاسِطَتِهَا رَسْمَ مَشْهَدِ
ٱلْبُحَيْرَةِ ٱلَّذِي يَسْلُبُ ٱلْأَنْظَارَ.

كَانَ ٱلنَّسِيمُ ٱلْعَلِيلُ يُدَاعِبُ أَغْصَانَ ٱلْأَشْجَارَ وَكَانَتِ ٱلسَّمَاءُ صَافِيَةً وَكَانَ سَنْجُوبٌ مُنْغَمِسًا فِي رَسْمِ لَوْحَتِهِ وَٱلْعَرَقُ يَتَصَبَّبُ مِنْ جَبِينِهِ فَكَانَ، مِنْ حِينٍ لِآخَرَ، يُرَوِّحُ عَلَى وَجْهِهِ بِذَيْلِهِ ٱلْكَثِيفِ آمِلاً أَنْ يَنْتَعِشَ قَلِيلًا. رَآهُ ٱلضِّفْدَعُ ٱلصَّغِيرُ فَمَلأَ قُشُورَ ٱلْيَقْطِينِ بِٱلْمَاءِ ثُمَّ أَخَذَ يَرُشُّهُ عَلَيْهِ لِيُنْعِشَهُ.

إِنَّهُ لَشُعُورٌ رَائِعٌ!

此为试读,需要完整PDF请访问: www.ertongbook.com